قيثارتاه (١)

دناك تسقي الكأس في حيثها ... من خمرة ما عتقت في الدنان
إن غاب ما للارض في ارضه ... فلم تزل تلك المعاني الحسان
راحا الى الخلد خلالاً على ... خمائل الغوبى بأسمى مكان
وعلقت في سدرة المنتهى ... بين خدود الحور قيثارتان
اذا شدا الأملاك تسبيحهم ... شاركتا جوق العلى تصدحان

ما نومة الشاعر في لحده ... بضجعة المهزوم بعد الطعان
لا تندبوه ! ما خبا نوره ... فشعره نبراس اهل الزمان
معتصر من مهجة متحة ... شعورها يملأ صحن الكيان
يأسى مع الآسين في حزنهم ... ويبرىء الجرح بمس الحنان
ويكسب الغبطة في كأسه ... خمراً — لحاسيها المنى والامان
الزهو والحكمة في شعره ... وعبرة الدهر وشدو القيان
ودائع التاريخ في لحنه ... وفي امانيه نحيّ الجنان
يجنح الفكرة يسمو بها ... الى ذرى فوق حدود المكان
يحس شوق الورد في روضه ... ولغمة الزنبق والاقحوان
ويقرأ النجوى اذا أومضت ... في الزهر ليلاً او عيون الحسان
ويحمل الحملة فرداً على ... جحافل الظلم ويأبى الهوان
في الكوخ حرٌّ عظمت نفسه ... وفي قصور الملك حرّ اللسان
من يعرف الشاعر في ذله ... مرفوعة هامته ما استكان
من يعرف الشاعر في مجده ... يسحب في ظل المنى الارجوان
احلامه شتى اغانيها ... عزّت على ذي التاج والصولجان
فلمحترم رقدته بعد ما ... فاز فألقى سيفه والسنان

---

(١) من قصيدة للشاعر السوري الاميركي نسيب عريضة القيت في الحفلة التي اقامها ادباء نيويورك وأديباتها لذكرى حافظ وشوقي